لقد ذكر هنري كيسنجر ، في معرض الدفاع عن تسليح ايران ، ان الولايات المتحدة تقدم السلاح للدول الصديقة « لكي تدافع عن نفسها » (١٠) · ولكن هذا القول لا ينطبق على جميع حالات تقديم السلاح · فالولايات المتحدة تزود اسرائيل بالاسلحة في الوقت الذي تحتل فيه الدولة الصهيونية اراضي دول مجاورة ، وتهدد باحتلال اراض اخرى ، وتقف في وضع الدفاع الهجومي ، مع التلويح بالتحول الى الهجوم · وهي تزود ايران بالاسلحة للدفاع · ولكن ضد من ؟

ان القوة الايرانية ، مهما تضخمت ، عاجزة عن الدفاع ضد اي خطر سوفياتي · والاميركيون يعرفون ذلك ، ويعرفون ان اوروبا الغربية كلها عاجزة عن الوقوف بوجه السوفيات لولا المظلة النووية الاميركية · ولا تملك الجارة افغانستان اية نوايا عدوانية ازاء ايران ، كما انها لا تملك سوى ٨٨ الف جندي ، و ٣٥٠ دبابة متوسطة ، و ٤٠ دبابة خفيفة ، و ٤٠٠ عربة مدرعة ، و ٥٠٠ مدفع و ١٦٠ طائرة مقاتلة · وهي قوة لا تذكر امام الجيش الايراني الذي يضم ٢٥٠ الف رجل ، و ١١٦٠ دبابة متوسطة (بالاضافة الى ١٦٨٠ دبابة متوسطة و ٢٥٠ دبابة خفيفة تحت الطلب) ، و ٢٠٠٠ عربة مدرعة ، و ٦٥٠ مدفعا ، و ٢٥٢ طائرة مقاتلة (بالاضافة الى ٤٣٥ طائرة اخرى تحت الطلب) (١١) · والجارتان تركيا والباكستان داخلتان مع ايران في الحلف المركزي · وليس للهند مطامع في ايران ،وهي تحاول على العكس تحسين علاقاتها معها باستمرار بسبب حاجتها للنفط الايراني ·

ان ايران لا تتعرض لاي خطر من الجوار · وليس لها جيران تتناقض مصالحهم مع مصالحهاسوى الدول العربية،التي لم تترك ايران فرصة الا اعتدت بهاعليها(السيطرة على الاهواز او عربستان ، دعم الحركات الانفصالية الكردية ،الاستيلاء على جزر طمب الكبرى وطمب الصغرى وابو موسى في العام ١٩٧١ ، المطالبة بالبحرين في العام ١٩٧٢ ٠٠٠ الخ)· ولكن ميزان القوى القائم حاليا بين ايران والدول العربية المطلة على الخليج العربي يضمن التوازن حتى دون حساب الاسلحة التي ستصل الى ايران خلال السنوات الست المقبلة · ولا يرجع ذلك الى ان العرب لا يملكون القوة ، بل يرجع الى ان جزءا من قوتهم مكرس لصد الغزوة الصهيونية ·

ومن هنا نرى ان القوة الايرانية لا تعد للدفاع كما يدعي كيسنجر ، بل تعد اساسا للعدوان على الدول العربية ، او للتهديد بالعدوان · ولا يشكل تزايدها وسيلة استقرار وسلام في منطقة الخليج بل يشكل على العكس وسيلة توتر وعدم استقرار ، تكمن وراءها احلام امبراطورية عف عليها الزمن ·

المراجع

١ ـ SIPRI, the Arms trade with the Third World (Stockholm , Peace Research Institute, Almquist and WickSell, 1973) P.P. 576 - 577

٢ ـ المصدر السابق ص ٥٧٩ ـ راجع ايضا :
SIPRI, Yearbook : World Armement and Disarmement , 1972 , P. 103

٣ ـ U.S. Department of State Bulletin , Vol . Lxix No 1782 (August , 20 , 1973) P.P. 275 - 276

٤ ـ واشنطن بوست ، ٨ آب ، ١٩٧٦ ·